

- نعم ، وأمام ابن أخي فرنسيسكو خوسيه .

- أهذا الطويل القادم من مدريد ؟

- نعم ، هو .

لكن السيد سوتون السمين العجوز المولع بمشاهدة مصارعة الثيران ،
وملاحقة الفتيات المارات في شارع ريال ، قال لعمي آييلاردو خالطاً الجدة
بالحزل :

- ما يجري أنك لا تعرف معنى الفن جيداً ، أتحب أن ألقى عليك أبياتاً
من الشعر نظمته لروسا بنت أليكانته ؟

ولم يمهله السيد سوتون حتى يجيب . بل وقف على مقعده مترنحاً
وسعل وتنحنح وغرغر وبحت عن أوراق كثيرة كان يضعها في جيوبه ، وأخذ
ينشد بصوت أكل نصفه الرشح ، والنصف الآخر الخمر .

روسا بنت أليكانته ،

يا امرأة طويلة جميلة ،

ضممت إلى اسمك زهرة

موسيقى صوتك العذب .

نظرتك ماسية

وضحكتك رقيقة

وقدك غصن بان .

أنت رقيقة الفراشة

في حيائها وكبريائها ،

سوء بسوء .

- إيه! كيف يبدو لك ؟

وصاح السيد غارثياميرو وهو يكاد يخنق بنوبة سعال .